رابط المادة على منصة باحث

قراءة تفسير أضواء البيان)207(- ربع يس)411(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان للشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

اثابه الله قوله تعالى لاول الحشر اختلف في معنى الحشر في هذه الاية وبناء عليه اختلف في معنى الاول فقيل المراد بالحشر ارض المحشر. وهي الشام وقيل المراد بالحشر الجمع - 00:00:26

واستدل القائلون بالاول باثار منها ما رواه ابن كثير عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من شك في ان ارض المحشر ها هنا الشام فليقرأ هذه الاية - 00:00:50

هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر وما رواه ابو حيان في البحر عن عكرمة ايضا والزهري وساق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:07

انه قال لبني النظير اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر وعلى هذا تكون الاولية هنا مكانية اي لاول مكان من ارض المحشر وهي ارض الشام واوائله خيبر واذرعات - 00:01:25

وقيل ان الحشر على معناه اللغوي وهو الجمع قال ابو حيان في البحر المحيط الحشر الجمع للتوجه الى ناحية ما ومن هذا المعنى قيل الحشر هو حشد الرسول صلى الله عليه وسلم الكتائب - 00:01:48

بقتالهم وهو اول حشر منه لهم واول قتال قاتلهم وعليه فتكون الاولية زمانية وتقتضي حشرا بعده فقيل هو حشر عمر اياهم بخيبر وقيل نار تسوق الناس من المشرق الى المغرب - 00:02:10

وهو حديث في الصحيح وقيل البعث الا ان هذه المعاني عمو من محل الخلاف لان النار المذكورة والبعث ليس خاصين باليهود ولا ببني النظير خاصة قال صاحب التتمة اثابه الله - 00:02:35

ماضيا على ما وعد به من سلوك نهج الشيخ ومما اشار اليه الشيخ رحمه الله ان من انواع البيان في هذا الكتاب الاستدلال على احد المعاني بكونه هو الغالب في القرآن - 00:02:58

ومثل له في المقدمة بقوله تعالى لاغلبن انا ورسلي وقد قال بعض العلماء بان المراد بهذه الغلبة الغلبة بالحجة والبيان والغالب في القرآن استعمال الغلبة بالسيف والسنان وذلك دليل واضح - 00:03:16

على دخول تلك الغلبة في الاية لان خير ما يبين به القرآن هو القرآن وهنا في هذه الاية فان غلبة استعمال القرآن بل عموم استعماله في الحشر انما هو للجمع - 00:03:39

ثم بين المراد بالحشر لاي شيء منها قوله تعالى وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير وقوله وحشرنا عليهم كل شيء قبلا وقوله عن نبي الله داود والطير محشورة وقوله تعالى عن فرعون قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى - 00:03:57

وقوله تعالى قالوا ارجح اخاه وارسل في المدائن حاشرين وقوله فحشر فنادى كلها بمعنى الجمع واذا استعمل بمعنى يوم القيامة فانه يأتي مقرونا بما يدل عليه وهو في جميع استعمالات القرآن لهذا - 00:04:24

مثل قوله تعالى وترى الارض بارزة وحشرناهم الاية وذلك في يوم القيامة لبروز الارض وقوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن

وفدا وذلك في يوم القيامة لتقييده بيوم وقوله تعالى يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا - 00:04:46
قوله تعالى واذا الوحوش حشرت وقوله ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون الى غير ذلك مما هو مقيد بما يعين المراد بالحشر وهو يوم القيامة فاذا اطلق كان لمجرد الجمع - 00:05:12
كما في الامثلة المتقدمة وعليه فيكون المراد بقوله تعالى لاول الحشر ان الراجح فيه لاول الجمع وتكون الاولية زمانية وفعلا فقد كان اول جمع لليهود وقد اعقبه جمع اخر لاخوانهم بني قريظة بعد عام واحد - 00:05:31
واعقبه جمع اخر في خيبر وقد قدمنا ربط اخراج بني النضير من ديارهم بانزال بني قريظة من صياصيهم وهكذا ربط جمع هؤلاء باولئك الا ان هؤلاء اجلوا واخرجوا واولئك قتلوا واسترقوا - 00:05:56
قال اثابه الله تنبيه وكون الحشر بمعنى الجمع لا يتنافى مع كون خروجهم كان الى اوائل الشام لان الغرض الاول هو جمعهم للخروج من المدينة ثم يتوجهون بعد ذلك الى الشام - 00:06:20
او الى غيرها وقد استدل بعض العلماء على ان توجههم كان الى الشام من قوله تعالى يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها - 00:06:39
او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا لان السياق في اهل الكتاب والتعريض باصحاب السبت الصق بهم وقال بعض المفسرين الوجوه هنا هي سكناهم بالمدينة وطمسها تغيير معالمها - 00:07:01
وردهم على ادبارهم اي الى بلاد الشام التي جاءوا منها اولا حينما خرجوا من الشام الى المدينة انتظارا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حكاه ابو حيان وحسنه الزمخشري قوله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا - 00:07:29
اتى تأتي لعدة معان منها المجيء ومنها الانذار ومنها المداهمة وقد توهم الرازي انها من باب الصفات فقال المسألة الثانية قوله فاتاهم الله لا يمكن اجراؤه على ظاهره باتفاق جمهور العقلاء - 00:07:57
فدل على ان باب التأويل مفتوح وان صرف الايات عن ظواهرها بمقتضى الدلائل العقلية جائز انتهى وهذا منه على مبدأه في تأويل ايات الصفات ويكفي لرده انه مبني على مقتضى الدلائل العقلية - 00:08:25
ومعلوم ان العقل لا مدخل له في باب صفات الله جل وعلا لانها فوق مستويات العقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولا يحيطون به علما سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا - 00:08:51
ايها المستمعون الكرام نكتفي بهذا القدر وسنبين معنى الاية وبقية تفسيرها في لقائنا القادم ان شاء الله وحتى نلقاكم نستودعكم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:14